

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 56 @ وكان ذكوان بن صالح السمان المدني التابعي أحد كبار علمائها مؤدنا فربما أبطأ الإمام فيصلي هو بالناس فلا يكاد يجيزها من الرقة والبكاء .
وممن كان يقص بها من التابعين سليمان أبو عبد الله الأعز وأبو حازم سلمة بن دينار الأعرج وأبو مودود عبد العزيز بن أبي سليمان القاص الواعظ المذكور .
وممن كان يكتب بها الوثائق ويقسم الموارد خارجة بن زيد ثابت وطلحة بن عبد الله بن عوف القاضي أيام يزيد بن معاوية كما تقدم .

إذا علم هذا فأول الأمراء من أشرف المدينة حسين بن مهنا الأكبر بن داود بن أحمد بن القاسم بن أبي عبد الله عبيد الله نقيب المدينة بن أبي القاسم طاهر بن يحيى النسابة المؤرخ بن الحسين جعفر الملقب بحجة الله بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني ثم ابنه مهنا الأعرج ثم ابنه الحسين والعز القاسم أبو فليته واحدا بعد آخر .

وكان ثانيهما أول من عرف من أمراء هذا البيت كان أميرا بعد الستين وخمسمائة أيام الخليفة المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله العباسي والسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي كان زائد الحب فيه وله من الولد هاشم لم يل نعم ولي بعده أكبر بنيه العز جمار جد الجمامرة ثم بعد موته ابنه قاسم فدام خمسا وعشرين سنة إلى أن قتله بنو لأم في سنة أربع وعشرين وستمائة فملك بعده ابن عمه أبو عيسى شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا انتزاعا لها من الجمامرة ولم يتمكن الجمامرة من نزاعها منه ولا من ذريته إلى الآن ودام شيحة في الإمرة طويلا وكان يستنيب في غيبته ابنه عيسى وقدر قتل شيحة وهو متوجه إلى العراق على يد بني لأم أيضا واستقل عيسى وأمه مريم ابنة جمار بن القاسم ثم في حياته أخوه أبو الحسين منيف سنة خمسين أو تسع وأربعين وستمائة وأمه فاطمة ابنة منيف الواحدية وفي أيامه كانت النار التي ظهرت بالمدينة فأقلع وأناب وأعتق جميع ممالিকে وكذا تاب أهل المدينة فكشف الله عنهم وقاتلهم ومات سنة سبع وخمسين .

ثم بعد موته أخوهما العز أبو سند جمار باني الحصن الذي صار محلا للأمراء للتحصن به وأمه صباح بنت فليته بن حسين من آل كثير ثم انتزاعها منه ابن أخيه أبو هاشم مالك ابن منيف سنة ست وستين وستمائة ثم تركها اختيارا لعمه جمار بن شيحة فلما كبر استقر ابنه أبو غانم منصور سنة سبعمائة أو اثنتين وسبعمائة وفي أيامه انتقل القضاء لأهل السنة ولاطفه المستقر وهو السراج عمر بن أحمد الدمنهوري كما سيجيء في ترجمته وبعد قتله

انتزعها في رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمئة واستقر ابنه كبش ثم بعد قتله أخوه طفيل